ممّا ذكر انها ليست كل أرجاء فلسطين. وعلى أية حال، فقد أشار الحزب، في منتصف الثمانينات، الى فكرة المرحلية بشكل واضح لا لبس فيه، حينما أكد انه على اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في كل من الهدف الاستراتيجي البعيد المدى، وهو دولة فلسطينية في كل أرجاء فلسطين، والهدف المرحلي الذي أقرّته جميع فصائلها دون استثناء، وهو اقامة هذه الدولة على أي أرض تتحرر من فلسطين(٥).

وهكذا، يتبيّن مدى تكيّف حزب التجمع لرؤيته تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي. وقد ارتبط ذلك باهتمام كبير منه انعكس في أمور عدّة، هي: أولاً، ربط الحزب اعلان برنامجه السياسي العام بتلك القضية وهذا الصراع. ثانياً، ربط الحزب بين التحوّل الديمقراطي المنشود في مصر وبين بعض الاهداف، في المقدم منها تحرير الارض المحتلة(٦). ثالثاً، اعلان الحزب على لسان أمينه العام، خالد محي الدين، ان موقفه من أي حكومة مصرية مرتبط بموقفها من القضية الفلسطينية وقضية الاستقلال الاقتصادي، وان هاتين القضيتين مترابطتان أيضاً(٧).

وفي ما يتعلّق بالحكم الذاتي الفلسطيني وفقاً لاتفاقيتي كامب ديفيد تحديداً، يلاحظ ان حزب التجمع عارض هذه الاتفاقية على اعتبار انها لم تفض ، فقط، الى تسوية منفردة مع اسرائيل، بل والى تصفية عروبة مصر(٨)، فهي تخلّ عن القضية الفلسطينية في مقابل عودة سيناء منقوصة السيادة. وقد طالب الحزب بالسعي لافشال نهج كامب ديفيد ومقاومة السياسة الناتجة عن الصلح المنفرد، والحيلولة دون امتداد هذا الصلح لباقي أجزاء الوطن العربي، والكشف عن التأثيرات السلبية له على الاوضاع الاقتصادية والديمقراطية بمصر(٩). من ناحية أخرى، رأى الحزب ان كامب ديفيد تعدّ بمثابة تقرير لانحياز مصر للاستراتيجية الاميركية في المنطقة، سيما وان الحكم في مصر يقر ان لها دور مقبول ومميّز. وفي مقابل ذلك، فهو يرفض ويستبعد أي دور سوفياتي(١٠).

اضافة الى ذلك، أيّد «التجمع» الرفض العربي لكامب ديفيد والحلول الجزئية كافة، ورفض أي محاولات لفرض نزع سلاح الدول العربية، وأيّد الكفاح العربي المسلّح ضد اسرائيل، بغرض تحرير الاراضي العربية المحتلة. وقد ربط الحزب تلك المواقف بالنضال العربي المشترك لارغام اسرائيل على الانسحاب من الاراضي العربية، والوقوف ليس، فقط، في وجه اتفاقية الصلح المنفرد، بل وأيضاً في وجه استراتيجية الانظمة العربية المحافظة، التي وإنْ رفضت تلك الاتفاقيات، الاّ انها تقبل بالحلول الاميركية(١١). وكانت رؤية الحزب لدعم تلك المواقف تتمثّل في تعزيز التضامن العربي والنضال العربي، المشترك لوحدة القوى العربية والتقدّمية المعادية للصهيونية كنواة من أجل التحرر والوحدة، واحباط المشاريع التصفوية الاميركية(١٢).

ولم يكتف الحزب بتسجيل المواقف وتوجيه النداءات، بل سعى الى اتخاذ خطوات عملية، ومن ذلك سعيه لطرح الموضوع برمّته على هياكله التنظيمية، وتشكيله، في صيف العام ١٩٨١، جبهة وطنية لصيانة الاستقلال الوطني سياسياً واقتصادياً وعسكرياً. وقد جمعت تلك الجبهة بين حزب التجمع والعمل والوفديين والاخوان المسلمين والشيوعيين والناصريين(١٣). من ناحية أخرى، سعى الحزب لدعم رؤيته بالتحرك على الصعيد العربي سواء بعقد المؤتمرات والندوات على مستوى الوطن العربي أو من خلال اجراء الاتصالات مع النظم والاحزاب العربية، ذات العلاقة الوثيقة به، كحزب جبهة التحرير في الجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية، وحزبي البعث السوري والعراقي والقوى اليسارية في المغرب والكويت ولبنان وتونس(١٤).

وبشكل عام، فقد دفع حزب التجمع ثمن معارضته لجهود الرئيس، انور السادات، نحو